دراسة في حضارات البحر المتوسط القديمة

أضواء على الحضـارة الموكينية

د. أحمد محمد انديشة

جامعة مصراته

كان البحر الإيجي يمتلىء بالجزر التي شكلت الجسر الذي يربط بين قارتي آسيا وأوروبا، فإلى الشرق منها يقع ساحل آسيا الصغرى متوغلا نحو آسيا بما يحتوى عليه من خلجان وموانئ ومرافئ عديدة تتميز بمواقعها الفريدة عند منتهى الطرق التجارية ومصبات الأنهار الكبيرة التي شكلت منبع حضارات الشرق القديم ، بينما على الجانب الغربي لجزر بحر إيجة توجد بلاد الإغريق التي تكوّن في معظمها أشباه جزر في قارة أوروبا[1].

[1] عبد اللطيف احمد علي، التاريخ اليوناني العصر الهيللادي، الجزءان 1- 2، دار النهضة العربية ،بيروت، 1971،ص9.

أولا- أصل الحضارة الموكينية

وتعدّ الحضارة الموكينية وريثة الحضارة المنيوية؛ فقد كانت(كريت) المصدر الإلهامي المستمر لجميع فناني بلاد الإغريق لذلك تأثرت الحضارة الموكينية بحضارة هذه الجزيرة اعتبارًا من عصر البرونز الأوسط (2000 ق.م) أ ما تسميتها بمصطلح الموكينية فهو نسبة لموقع مدينة موكيناي بعد اكتشافها في العصر الحديث[2].

إن الأقوام الذين أسسوا هذه الحضارة وشكلوا أول طلائع الجنس الهلينستي أُطلق عليهم اسم الآخيين، وهو ما يسميهم به هوميروس عند محاصرتهم لمدينة طرواده[3]في منتصف القرن الثالث عشر ق.م[4].

الآخيون من الشعوب الهندو . أوروبية الذي يجهل لحد الآن المكان الذي جاءوا منه على وجه التحديد إلا أن المعروف أن أول فوج منهم قد اقتحم بلاد البلقان في عام 1900 ق.م تقريباً متسللين على مدى ثمانية قرون أو أكثر[5]، ولا يُعرف عنهم سوى انتمائهم إلي الأسرة الهندو . أوروبية ويتكلمون اللغة الإغريقية،وإن كنا لا نعرف إن كانوا أول من استخدم هذه اللغة[6]، كما كانوا يمارسون الصيد ، حيث ساعدتهم الأسلحة البرونزية التي كانوا يملكونها على مزاولة الفروسية والتفنن في أساليب القتال[7].

لقد ظهرت الحضارة الموكينية في الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة البلوبونيز وعلى وجه الدقة في مدينة موكيناي التي تقع على هضبة يبلغ ارتفاعها 900 قدما

---

[2] ثروت عكاشة ،الفن الإغريقي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1982 م ، ص46.

[3] تميزت مدينة طروادة بموقع مهم وحيوي جعلها تتحكم في بحر مرمرة (propontis) مما أتاح لها فرض الضرائب على السفن المارة بهذا المضيق علي الأرجح ، كما أنها تقع في وسط سهل غني خال من الموانع الجبلية التي تعرقل النشاط الزراعي ، فضلا عن التربة البركانية واشتهارها بتربية الخيول الأصلية وقد كشفت الحفريات الأثرية في موقع المدينة عن كميات ضخمة من أدوات الغزل والنسيج مما يؤكد أنها كانت مركزًا هاماً لصناعته وربما نافست موكيناي في تصدير المنسوجات للمزيد حول مدينة طروادة وأهميتها.ينظر:أحمد على الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم الطبعة الثانية، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1976م، صص 68- 69، ثروة عكاشة ،مرجع سابق ، ص 54.

[4] ثروت عكاشة،مرجع سابق ص54.

[5] عبد اللطيف احمد علي،مرجع سابق ، صص684,682.

[6] كيتو، د.هـ. ، تاريخ الإغريق،ترجمة عبد الرزاق يسري ، دار الفكر العربي (د.م)، 1962، ص13.

[7] عبد اللطيف احمد علي،مرجع سابق ص87.

الأمر الذي جعلها تسيطر على سهل أرجوس والطرق التي تربط شبه جزيرة البلوبونيز والجزء الشمالي من بلاد الإغريق[8].

وقد صاحب مجيء الآخيين ظهور عناصر حضارية جديدة تتمثل في المنازل والقبور و الأواني الفخارية ، ومنذ بداية العصر الهيلادي الحديث الثالث يظهر تطور ثقافي مستمر دون انفصام عن الماضي ، فقد كان الآخيون بوجه عام والموكينيون بوجه خاص قد بلغوا درجة كبيرة من القوة والرخاء[9].

ولمعرفة ما أحرزته هذه الحضارة من تقدم لا بد لنا من التعريج على العصر الهيلادي المبكر، حيث تميز العصر الحجري الحديث عن العصر الحجري القديم في هذه المنطقة بعدة مميزات جوهرية لعل أهمها:

- اكتشاف الزراعة.
- استئناس الحيوان.
- معالجة الأدوات الحجري بصورة أفضل.

أما في عصر البرونز فإن استعمال المعادن لم يكن العامل الوحيد الذي ميزه عن العصور السابقة له ،بل حدث في هذا العصر ما يشبه قيام المدن (و إن لم تكن بالصورة المعروفة في وقتنا الحاضر) وأدى قيام التجمعات البشرية إلى إيجاد نوع من التعاون المثمر بين السكان[10]، وبذلك انتقل الإنسان في هذا العصر أي عصر البرونز من حياة البداوة إلى حياة الاستقرار (أي حياة المدنية) وهذا الانتقال من استخدام الحجر إلى استخدام المعادن ، ولم يستغنٍ تماما عن الحجارة نتيجة لعدم معرفة الطريقة المثلي والفعالة في استخدام المعادن لذا استمر في استخدام الاثنين جنبا إلى جنب وهو ما عُرف بالعصر الحجري النحاسي،ولم يبدأ عصر البرونز بكل ما تحمله هذه الكلمة من معن إلا بعد أن تعلم الإنسان خلط معدن القصدير بمعدن النحاس[11].

---

[8] لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار النهضة العربية،بيروت ،1979،صص82-83.

[9] Petrie, A.m., An Introduction to Greek History, 2nd Ed., Oxford university press,1962,P.1

[10] عبد اللطيف احمد علي، جزء 2 ، مرجع سابق،ص656.

[11] Hammond ,L.G.N,A History of Greece,2nd,Oxford at the Clarendon press ,1967,p.37

2. Ibid,P.40.

وقد استمرت الحضارة الهيللادية في عصر البرونز من عام 2500الى عام 1100 ق.م وقسمت إلى ثلاثة أقسام أو عصور وكل قسم إلى ثلاث فترات زمنية حيث استمرت هذه الحضارة في الرقي والتقدم حتى عصر البرونز المتأخر[12].

أما عن الهيللاديين في عصر البرونز المتوسط والذي امتد من القرن التاسع عشر إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد فإن حياتهم تميزت بتطور بناء المنازل والقرى إلى أنواع جديدة من البناء الذي عرف بالمجارون.

هذا وقد تأثر المكينيون في عصر البرونز المتوسط تأثرا كبيرا بحضارة كريت ، ويظهر هذا التأثر واضحًا في بعض الصناعات المقتبسة عن حضارة كريت ومنها على سبيل المثال رووس الحراب ذات التجاويف المنشطرة[13]، وهو نوع جديد لم يكن معروفا في العصر الهيللادي الوسيط ، ويرجح أنه أُخد عن حضارة كريت ، كذلك السيوف بما تحمله من نقوش مختلفة إلا أن الرسومات التي عليها مأخوذة من عصرهم الوسيط ، ومن حيث الخناجر فالبعض منها فقط يمكن إرجاعه إلى أصول كريتية (منوية) أما اغلبها فهيللادية الأصل[14].

إضافة إلى ذلك يظهر التأثير الكريتي في بعض اللوحات الفنية وفى بعض الأباريق والكؤوس والأقداح ، فضلا عن بعض القدور التي زينت بأشكال من هذا الفن.

ولكن ماذا يعنى هذا الامتزاج بين الحضارتين الكريتية والموكينية (الهيللادية)؟.

هل معنى ذلك أن كريت سيطرت على موكيناي الهيللادية؟.

هذا التفسير قد يكون صحيحا رغم وجود بعض العقبات التي تحول دون تصديقه أو ترجيحه ومنها ; أن طريقة دفن الموتى تختلف عن طريقة الدفن الكريتية ، ووجود اللحيي أو الذقون عند الموكنيين وعدم وجودها عند الكريتين ، فضلا عن أن آثار مقابر الموكينيين تدل على ذوق بربري عكس ذوق الكريتيين ، إضافة إلى ذلك،تدل المخلفات الأثرية على الروح الحربية التي تميز بها الموكينيين وعلى الرغم من هذا

---

[12] Hammond ,L.G.N,A History of Greece,2nd,Oxford at the Clarendon press ,1967,p.37

2. Ibid,P.40

[13] وجدت مثل هذه الحراب مدفونة في المقابر البئرية مع جثث الموتى .

[14] عبد اللطيف احمد علي، مرجع سابق ،ص689.

الاختلاط والامتزاج والتأثير المتبادل بين الحضارتين ، فليس من المحتمل أن يكون نفوذ حكام كنوسوس الكريتية قد امتد إلى موكيناي[15].

لا أنه يمكن إرجاع التأثير الكريتي على الحضارة الموكينية إلى انتقال بعض الفنيين من أصحاب الحرف الكريتيين إلى موكينياي والعمل فيها[16].

أما في العصر الموكيني المتأخر (زمنيا) فقد بدأت الحضارة الموكينية متأثرة بحضارة كريت ثم بدأت تتخلص من هذا التأثير بشِكل تدريجي وذلك لبناء حضارة مستقلة فريدة في نوعها وقد حدث خلال العصر الهيللادي الحديث الثالث حوالي 1400 ق.م أن دمرت الحضارة الكريتية تبع ذلك تدهور بطيء إلا أنه مستمر، في الوقت الذي ازدادت فيه قوة موكيناي وتبلورت معالم حضارتها، مما يرجح حدوث غزو موكيني لجزيرة كريت دمرت على أثره[17] في 1400 ق. م وترتب على ذلك أن آلت زعامة العالم الإيجي في ذلك الوقت إلى موكيناي[18].

وقد ظهرت بوادر هذه الحضارة بالتحديد في موكيناي ، تلك المدينة التي تقع في القسم الشمالي الشرقي لسهل أرجوس ، ولكن ما السر في ظهور الحضارة الموكينية في هذه المدينة على وجه الخصوص حتى أسبغت اسمها على الحضارة الإغريقية ،لذلك أرى أنه لابد من وجود أسباب وظروف خاصة أتاحت لهذه المدينة القيام بهذا الدور الحضاري الهام،ولعل من أهمها:

موقع المدينة الحصين فهي تقع على تل يرتفع عن سطح البحر بحوالي تسعمائة قدم (حوالي 275 متر)،مما وفر لها الحصانة الطبيعية،وأصبحت تسيطر على سهل أرجوس والطرق التجارية المارة بالمنطقة،أضف إلى ذلك توفر المياه الدائمة في المناطق المجاورة مما أتاح لها أن تقوم بدورها الحضاري على الوجه الأكمل[19] وربما وجود مناجم النحاس في الجبال الواقعة خلفها كان أحد الأسباب في ثراء موكيناي[20].

---

(15) عبد اللطيف أحمد على ، مرجع سابق صص 691,689.
(16) كيتو ، د.هـ. مرجع سابق ، صص689-691.
(17) لطفي عبد الوهاب يحيى،مرجع سابق،ص85.
(18) عبد اللطيف أحمد على ،مرجع سابق،ج1، ص 90.
(19) لطفي عبد الوهاب يحيى ،مرجع سابق ،ص82.
(20) عبد اللطيف احمد علي، مرجع سابق،ج2 ص684.

كما سبق أن ذكرنا فإن الحضارة الموكينية تأثرت بالحضارة الكريتية ثم فاقتها،حيث امتدت زعامتها من 1500الى 1000 ق.م وكانت القبور البئرية وقبور خلية النحل من أهم مميزاتها وهي نابعة من الحضارة الموكنية ذاتها[21].

ثانيا- مميزات الحضارة الموكينية

لم تقف مميزات الحضارة الموكينية عند إتباعها طرز جديدة من المقابر ،بل تعدت ذلك إلى أشياء أخرى لا تقل أهمية ومنها الآنية الفخارية والزخارف التي ظهرت عليها[22]، واختفاء الدرع الكبير الكريتي ليحل محله درع أصغر وأخف، والذي اندثر بدوره ليحل مكانه درع أصغر و أخف حملا ، كما أن السيوف المقتبسة من كريت حلت مكانها سيوف أخرى من طراز مستقل تصلح للقطع والطعن معا ، إلا أنها اختفت ليحل مكانها السلاح الأساسي فيما بعد وهى الحراب كما ظهرت الخوذة الفولاذية التي أخذت مكان الخوذة الجلدية[23].

انطلقت الحضارة الموكينية في طريق التطور والارتقاء حيث بلغت موكيناي أوج عظمتها نتيجة لعدة دعائم:

- ☒ الاعتماد على التراث الحضاري الكريتي الذي استوعبته.
- ☒ قوتها الاقتصادية.
- ☒ لفرص الجديدة في مجال ممارسة العلاقات التجارية والثقافية مع دول شرق البحر المتوسط والتي استغلتها بنشاط بارع.

وخلال المدة التي بلغت فيها موكيناي قمة نشاطها الحضاري ، أصبحت جزءا من منطقة حضارية واسعة تشمل جميع أقطار شرق المتوسط ووقفت على قدم المساواة مع بقية الحضارات القديمة في المنطقة ، وتمتعت بفترة من الرخاء والسلام امتدت إلي ما بعد القرن الثالث عشر ق.م[24].

---

(21) Petrie, A.m., op.cit.,p.10 .

(22) رجب عبد الحميد الاثرم،دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ،الطبعة الثانية ،دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2001، ص54.

(23) لطفي عبد الوهاب يحيى ، مرجع سابق ، ص85.

(24) عبد اللطيف احمد علي، مرجع سابق ،ص 732.

لقد عرفنا ما وصلت إليه موكيناي من قوة وتقدم وكان من الطبيعي أن تصطدم ببقية المدن الإغريقية الأخرى ، ومع ذلك لا نجد إلا أثرا بسيطا لها مدونا في تاريخ الدول المجاورة لها أو في بعض السجلات الأثرية[25].

لقد عرف فيما سبق أن بلاد الإغريق(موكيناي) تأثرت بالحضارة الكريتية في عديد المجالات ، إلا أنه اعتباراً من منتصف القرن الخامس عشر ق.م بدأت تظهر على فخار كنوسوس مؤثرات فنية تدل علي أن موكيناي بدأت تطبع حضارة كريت بمؤثراتها الخاصة ، الأمر الذي يدل على وقوع كنوسوس[26] تحت سيطرة موكيناي، ولعل ما يقوي هذا الاحتمال ما اشتملت عليه رموز الكتابة أو الخطية (B) ،كما أن المخلفات في كريت تدل على قيام نظام حكم جديد بها[27].

ويرجح أن مدينة كنوسوس كانت منافسا قويا لموكيناي و أن ما أصابها من دمار وخراب ونهايتها في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، ربما حدث على يد الموكينين أو نتيجة لزلزال أو بركان أو أي كارثة طبيعية أخرى إلا أنه لا يوجد في الأساطير ولا الوثائق ما يعزز الرأي القائل بقيام هجوم موكيني على كريت، و إن كانت توجد بعض القصص المتواترة التي تتحدث عن قيام تنافس تجارى شديد ، بل وأكثر من ذلك حدوث توتر سياسي بين كنوسوس الكريتية وبعض الممالك في بلاد الإغريق خلال العصر الهيللادي الحديث الثالث[28].

ومن بين النشاط الحربي للموكينيين قيامهم بتدمير مستعمرة تريااندا الكريتية في جزيرة رودس ، وأن لم يتم ذلك إلا بعد أن بدأوا في إنشاء مستعمرتهم بالجزيرة ، كما وقعت اشتباكات مسلحة بين الممالك الإغريقية، حسبما ورد في القصص المتواترة ،ولكن المؤرخين لم يستطيعوا(حتى الآن) ربط هذه الأحداث بالأدلة التاريخية[29].

---

(25) لطفي عبد الوهاب يحيى ، مرجع سابق ، ص 88.
(26) يرجح أن السيطرة الموكينية لم تتوقف على مدينة كنوسوس وحدها وإنما عدد أخر من مدن جزيرة كريت وأجزاء كبيرة من منطقة البلوبونيز وجزر بحر إيجة وغيرها من المناطق الأخرى.
(27) عبد اللطيف احمد علي، مرجع سابق ، ص 727.
(28) كيتو ، د.هـ.،مرجع سابق ،ص 19.
(29) عبد اللطيف احمد علي، مرجع سابق، ص 733.

ويبدو أنه حصل نوع من الاحتكاك المباشر بين الآخيين والحيثيين على أثر قيام الآخيين بالإغارة على قبرص في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد[30].

ثالثا- حروب و معارك الموكينين

ولا نستبعد قيام المكينيين بالإغارة على غرب آسيا بالاشتراك مع شعوب المنطقة (شعوب البحر) حيث أسقطوا الدولة الحيثية وجزءاً كبيراً من بلاد الشام (الإقليم السوري) وهددوا حدود الدولة المصرية وذلك في عام 1200 ق.م[31] وامتدت غاراتهم إلي ليبيا وسيطروا على الجزء الشرقي منها وتحالفوا مع القبائل الليبية و عملوا معا على غزو مصر من ناحية الغرب.

1 . حرب طيبة

إن من بين الحروب الداخلية التي وقعت في العصر الموكيني ، حرب طيبة أو بالا حرى حصار طيبة في عصر البطولة الأول والذي أُطلق عليه سبعة ضد طيبة ، ولم يؤدِّ الحصار إلي نتيجة حاسمة مما اضطر الغزاة إلي الانسحاب إلا أن المدينة دمرت فيما بعد على يد أبناء الأبطال السبعة أو خلفائهم في النصف الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد تقريبا[32].

والشيء الغريب الذي يدعو إلى الدهشة هو ما يقال عن امتناع موكيناي من الاشتراك في الحملة،ولعل القول بامتناع موكيناي قد حدث نتيجة تحريف في القصة وقع فيما بعد وذلك لأن طيبة تعتبر أول منافس لموكيناي في مجال التجارة والسيطرة على المنافذ والطرق الحيوية ،فضلا عن ازدياد نفوذ موكيناي بعد سقوط طيبة ،سواء في منطقة البلوبونيز أو خارجها ، لذلك نرى أن موكيناي قد اشتركت في الحملة ضد هذا المنافس الخطير إلا إذا كانت لديهما أسباب خاصة منعتها من ذلك أو كانت تريد أن تدخر قوتها وتركت مهمة القضاء على طيبة للقوى الأخرى وكانت متأكدة من انتصارهم عليها.

---

(30) محمد عبد المحسن عصفور ، المدن الفينيقية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت، 1981 ، ص39.

(31) لطفي عبد الوهاب ،مرجع سابق ، ص89.

(32) عبد اللطيف احمد علي، مرجع سابق، ص737.

كما سيطر المكينيون على مناطق أخرى منها مدينة ميليتوس في ساحل أيونيا وأن كنا لا نستطيع معرفة مدى استعمار المكينيين للمدينة من واقع الأدلة التاريخية ، وهذا الوضع ينطبق على عدد من المدن الأخرى مثل كولفون وجزيرة لسبوس[33].

2 . حرب طروادة

لقد كانت حرب طروادة آخر محاولات توسع الإغريق وامتدادهم حيث حاصروا هذه المدينة ونهبوها كما جاء في أشعار هوميروس[34] في الإلياذة و الأوديسا[35].

ويبدو أن الآخيين أرادوا التوسع شرقا فجردوا حملة ضد طروادة ، والتي كان الدافع الأساسي لها مطامع الموكينين الاقتصادية حيث كان النزاع قديما بينهما من أجل السيطرة على امتداد ساحل البحر الأسود ، ولتحقيق هذا الهدف توجه الآخيون في حملة كبرى ضد مدينة طروادة[36] ، ومن المرجح أن الموكنيين قد اختاروا لحملتهم توقيتا مناسبا حيث أظهرت الدلائل الأثرية أن المدينة قد تعرضت في 1300 ق.م تقريبا لسلسلة من الزلازل ألحقت بها أضراراً جسيمة معنوية ومادية[37].

في هذه الأثناء حشدت بلاد الإغريق طاقاتها العسكرية في حملة قادها أجا ممنون الذي استطاع أن يجمع من حوله ملوك الإغريق وأمراءهم مستغلين في ذلك حجة خطف باريس[38] (الطروادي) لهيليني[39] زوجة مينلاوس ملك اسبرطة وشقيق

---

(33) المرجع نفسه ، ص 741.

(34) ولد هوميروس بإحدى مدن آسيا الصغرى وذاع صيته في الشعر وتنافست المدن في إجلاله وتكريمه لما في أشعاره من تمجيد لأبطالها وإشادة بماضيها ، وقد تحدث عنة عدد كبير من الكتاب القدامى مثل توكيديديس وهيرودوت وبلوتارخوس واسترابون وأرسطو وأفلاطون وغيرهم.للمزيد يُنظر:رجب عبد الحميد الأثرم ، مرجع سابق ، صص 67-68.

(35) Evans ,A., The Palace of Minos at Knossos ,vol. 2,New York ,1964,pp.34ff .

(36) ثروة عكاشة ، مرجع سابق ، ص 54.

(37) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق ،ص 69.

(38) يروى أن هيكابي زوجة برياموس ملك طروادة رأت فيما يرى النائم أنها وضعت شعلة من نار بدلا من طفل ، وقد أفزعها هذا الحلم فاستشارت العرافين ومفسري الأحلام الذين أجمعوا علي تأويل واحد وهو أنها ستضع غلاما يجلب الخراب على طروادة وأهلها ، وعندما أنجبت هيكابي غلاما أسمته باريس حيث بادر أبواه إلي التخلص منة لما قد يجلبه عليهم ، لذلك سلماه لخادم لكي يأخذه بعيدا ويتركه في العراء فوق جبل إيدا ، ليصبح نهبًا للوحوش الضارية أو الطيور الجارحة أو يلقى حتفه من الجوع والبرد إلا أن الذي حدث العكس حيث عاش وأصبح راعيا ثم فنانا ورجع إلى طروادة ثم حكم بين آلهات الجمال وخطف هيليني وكان سببا لحرب طروادة للمزيد ينظر.عبد اللطيف أحمد علي، مرجع سابق، صص435 وما بعدها.

أجاممنون الذي أصبح القائد الأعلى للحرب الطروادية ، حيث حاصر الإغريق طروادة تسع سنوات بألف سفينة[40] فضلا عن حلفائهم[41].

وقد سقطت في العام العاشر من حصارها بعد العديد من المعارك بين الجانبين إلا أن سقوطها كان عن طريق خدعة عملها الإغريق والمعروفة بالحصان الخشبي إذ أن القتال لم يتوقف واستعصي النصر على الإغريق لصمود طروادة في وجه هجماتهم وأيقنوا في نهاية المطاف أن طروادة لا يمكن قهرها بالحرب ولا مفر من الالتجاء إلي الحيلة ، حيث أشار عليهم القائد أوديسيوس بذلك فصنعوا حصانا خشبيا بحجم كبير مجوف من الداخل يتسع لخمسين محاربا مسلحا وأخفوا داخله أعظم فرسانهم وتظاهروا بالعودة إلى بلادهم بعد حرق أكواخهم تاركين الحصان في مكان معسكرهم.

وقد اختلف الطرواديون في أمر الحصان إلا أن الملك برياموس أمر بجره إلى داخل المدينة رافضا الاستماع إلي اعتراضات بعض الطرواديين،وفي الليل خرج الفرسان من الحصان في الوقت الذي كان أجاممنون يعود بالأسطول الإغريقي إلى ساحل طروادة حسب الخطة الموضوعة،وزحفوا في اتجاه المدينة وقام أوديسيوس و زملاؤه بفتح بواباتها فاكتسحها الجيش الإغريقي وأخذوا الطرواديين على حين غرة وهم يغطون في نوم عميق فقتلوا ونهبوا وسبوا وأشعلوا النيران في أنحاء المدينة[42].

---

(39) عندما بلغت هيليني سن الزواج كان خبر جمالها الباهر قد ذاع في كل الأرجاء إلي درجة أن كل أمراء ذلك العصر من الشبان قد حضروا إلي اسبرطة طالبين يدها من والديها حاملين معهم الهدايا الثمينة ولم يكن أبوها تينداديوس سعيدا بهذا الجمع الغفير من الخطاب إذ وجد نفسه في حيرة ولم يتمكن من اختيار واحد من بينهم زوجا لابنته خشية حدوث صراع بين هؤلاء الأمراء لذلك عمل بمشورة أوديسيوس الذي اقترح عليه أن يترك لابنته حرية اختيار الرجل الذي ترغب في الزواج منه علي أن يقسم الخطاب اليمين باحترام قرارها ومساندة من تختاره زوجا لها ضد من ينازعه ومساندته أن تعرض لمكروه ، وقد وافق الجميع على الاقتراح ، واختارت هيليني مينلاوس زوجا لها.للمزيد حول هذا الموضوع وكذلك ولادة هيليني.ينظر:عبد اللطيف أحمد علي، مرجع سابق ، ص ص 447– 457 ؛وينظر أيضا:

Nilsson ,m.p., The Mycenaean origin of Greek mythology ,1932 ,pp.74 ;172ff.

40.يري الدكتور رجب عبد الحميد الأثرم:
أن عدد سفن الإغريق التي اشتركت في الحرب كان ألفاً و مائتي سفينة ، ينظر: رجب عبد الحميد الأثرم،مرجع سابق ،ص69.

(41) ثروت عكاشة ،مرجع سابق ،ص54.

(42) للمزيد عن حرب طروادة والمعارك التي دارت خلالها والقادة الذين شاركوا فيها ودور الآلهة في هذه الحرب وخدعة الإغريق للطرواديين والنتائج التي ترتبت علي ذلك.ينظر: عبد اللطيف احمد علي، مرجع سابق ، ص ص484– 620.

كانت حرب طروادة آخر الأعمال الحربية الهامة للإغريق بقيادة موكيناي ، هذا العمل الذي خلده هوميروس في ملحمته الشعرية بما يرمز إليه من استخدام القوة في سبيل التوسع الخارجي هو آخر منجزات الحضارة الموكينية[43] ، وإن كان هذا النشاط قد جاء في وقت لم تكن لديهم كل مقوماته ، الأمر الذي أدى إلي إرهاقهم وتفتت قواهم ، ولا نسمع في الإلياذة والأدويسا أي ذكر لاستقرار الإغريق في طروادة بعد تدميرها ، وإنما عادوا أدراجهم كل إلي مدينته أو مملكته التي جاء منها ، وبطريقته الخاصة ، كما لا نسمع لهم عن وحدة جمعتهم كما حصل في حرب طروادة[44].

وقد اختلف الباحثون في الزمن الذي سقطت فيه مدينة طروادة فبينما ورد عند البعض أنه النصف الثاني من القرن الثاني عشر قبل الميلاد[45]، حدده غيرهم بنهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد[46]، ويرى عدد آخر من الباحثين أن التاريخ التقريبي لسقوط طروادة هو الفترة ما بين 1260–1250 ق.م حيث تُظهر الآثار مهاجمة الموكينين لشرق البحر المتوسط[47].

وكانت نهاية الحضارة الموكينية مع بداية الغزو الدوري[48]،إذ تعرضت بلاد الإغريق لهجوم من القبائل القادمة من الشمال والذين عُرفوا باسم الدوريين(Dorians) حيث تطابقت بعض المعلومات المستمدة من التراث الشعبي والأساطير مع الدلائل المادية المستمدة من الحفريات الأثرية والتي أكدت تعرض القصور الملكية في عدد كبير من مدن الإغريق مثل يولكوس(Iolkos) و بيلوس(Pylos) و تيرنس (Tiryns)و أرجوس(Argos) و اسبرطة الموكينية والمنازل المقامة خارج قلعة موكيناي للحرق والتدمير[49]، وأن تم ذلك في فترات زمنية متفاوتة وهذا يؤكد أن بعض الأماكن المحصنة قد صمدت في وجه الغزو الدوري لبلاد الإغريق.

كانت هذه بسطة مختصرة عن الحضارة الموكينية وكيف ظهرت والمراحل التي مرت بها والتطورات التي شهدتها و مناطق انتشارها وما ترتب على ذلك الانتشار من صراعات في بلاد الإغريق والمناطق المجاورة لها ولعل حرب طروادة تمثل أهم

---

(43) لطفي عبد الوهاب يحيى ،مرجع سابق ، صص90–91.
(44) لطفي عبد الوهاب يحيى ،مرجع سابق ،صص 90–91.
(45) حسين الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ،اليونان ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ص25.
(46) رجب عبد الحميد الأثرم ، مرجع سابق ، ص80.
(47) سيد أحمد الناصري ،مرجع سابق ،ص 70.
(48) حسين الشيخ ،مرجع سابق ، ص25.
(49) سيد أحمد الناصري ،مرجع سابق،ص71.

وأخطر المراحل التي شهدتها المنطقة ، إلا أن الإغريق على ما يبدو لم يجنوا ثمرة انتصارهم على طروادة إذ تعرضوا هم أيضا للغزو الدوري الذي أضعف الحضارة الموكينية وأدى إلي اضمحلالها خاصة داخل بلاد الإغريق.

أولا: المراجع العربية

1. ثروت عكاشة ، الفن الإغريقي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،1982م.
2. حسين الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ،اليونان ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية(د.ت).
3. رجب عبد الحميد الأثرم،دراسات في تاريخ الإغريق و علاقته بالوطن العربي،الطبعة الثانية، دار الكتب الوطنية،بنغازي،2001ف.
4. سيد أحمد علي الناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ، الطبقة الثانية ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1976 م.
5. عبد اللطيف احمد علي، التاريخ اليوناني (العصر الهيللادي) الجزءان 2-1 ،دار النهضة العربية ، بيروت 1971م.
6. د.هـ. كيتو، ،ترجمة عبد الرزاق يسري ،تاريخ الإغريق ، دار الفكر العربي 1962م.
7. لطفي عبد الوهاب يحيى ،اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار النهضة العربية ، بيروت 1979م.
8. محمد أبو المحاسن عصفور،المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1981م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Evans ,A. ,The Palace of Minos at Knossos , Vol. 2,Newyork,1964.
2. Hammond , L.G.N. ,A History of Greece , 2nd. ed. ,Oxford at The Clarendon press ,1967.
3. Nilsson , m.p., The Mycenean Origin of Greek Mythology ,1932.
4. Petire ,A.m., An Introduction to Greek History 2nd ed.,Oxford university press,1962